Social causes of emotional divorce between spouses Afield study from the wives' point of view

Hadeel Farhan Abdullatif
hadeelaldahab@gmail.com
Parween Hussein Ali
prweenhussein@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad – College of Arts

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i144.4040

Abstract

The new family manifests the problem of emotional divorce between couples which flows into the core of the marital life leaving a bad effect on the family and the future of the couples and their children. It is one of the most overlooked problems in the Arabic societies in general, and the Iraqi society in particular to keep the children or to keep the social status. Hence, the study tackles emotional divorce to identify its indications and causes, in addition to diagnosing the projection of these social problems on the couple and their children, revealing the relationship between emotional divorce and actual one, and reaching some solutions or suggestions to decrease or eliminate the problem between couples. To achieve the aims of the study, the researcher chooses a sample of (240) wives and it is represented by the stratified random sample which reflected the features of the study community which is the community of Baghdad with its two sides Al kharch (Al Mansour, Shuhada'a Al Baya'a, Al Shurta Al Raba'a) and Al Rasafa (Shari Filistine and Hay Al Ameen). This study is descriptive which relies on two approaches, the first is the social survey and the second is the comparative approach. The study relies on the questionnaire as the main tool in collecting data after going through many stages to verify its consistency and validity, in addition to utilizing simple observation and interviews, the data of questionnaires were processed statistically via the (SPSS) via using many statistical tools like (percentage principle, arithmetic mean, standard deviation, chi - square test, Steven Sampson's principle Pearson principle) Of the most important findings of the study are as follows, that the majority of wives in the sample suffer from the coldness of the relationship, and they consider the silence of the husband in the house a sign of an emotional divorce, what causes the husband's silence is caused by his preoccupation with moder.

Keywords: Family – Marriage - Emotional Divorce.

الأسباب الاجتماعية للطلاق العاطفي بين الزوجين
دراسة ميدانية من وجهة نظر الزوجات

الباحثة هديل فرحان عبد اللطيف
كلية الآداب/ جامعة بغداد

أ.م. بروين حسين علي
كلية الآداب/ جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

ظهرت في الأسرة الجديدة مشكلة الطلاق العاطفي بين الزوجين، والتي أصبحت تسري في كيان الحياة الزوجية وذات أثر سيء على استقرار الأسرة، ومستقبل الزوجين، والأبناء وهي من المشكلات المسكوت عنها في المجتمع العربي عامة والمجتمع العراقي خاصة ؛بغية المحافظة على الابناء أو الوجاهة الاجتماعية؛ لذا تناولت دراستنا موضوع الطلاق العاطفي بهدف التعّرف على الأسباب المؤدية اليه، والتوصل الى بعض المعالجات أو المقترحات بهدف التقليل أو الحد من هذه المشكلة بين الزوجين، ولأجل التحقق من أهداف الدراسة قمنا باختيار عينة بلغ حجمها (٢٤٠) زوجة، وتمثلت العينة بالعشوائية الطبقية التي عكست خصائص مجتمع الدراسة الا وهو مجتمع مدينة بغداد بجانبيها الكرخ (المنصور، وشهداء البياع الشرطة الرابعة)، والرصافة (شارع فلسطين، وحي الأمين) وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية، اعتمدت منهج المسح الاجتماعي بواسطة العينة، واعتمدت (استمارة الاستبيان) بوصفها أداة أساسية في عملية جمع البيانات، وذلك بعد مرورها بمراحل عدة لأجل التحقق من ثباتها ومصداقيتها، ومن أهم النتائج التي توصلنا اليها ان أكثر من نصف العينة يشعرن بأن علاقتهن غير متوافقة مع الازواج، وجاء بوصفه أحد أسباب الطلاق العاطفي بينهن وبين ازواجهن متمثلا بانعدام التوافق في المستوى الاجتماعي بين الزوجين ،في حين أكدن أغلب المبحوثات على غياب التجديد في الحياة الزوجية الذي كان سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين، متمثلا ذلك بعدم التعبير بكلمات الحب، والرعاية، واهتمام الزوج. الكلمات المفتاحية: الاسرة – الزواج – الطلاق العاطفي

مقدمة

تعد الأسرة اللبنة الأولى، وحجر الأساس التي يتكون منهُا المجتمع؛ لذا حرص الاسلام على الترابط الأسري منذ بداية عقد الزواج بتنظيم علاقة الزوجين لتشكيل أُسرة مستقرة ومن ثم مجتمع مستقر، فالزواج رباط مقّدس شّرعه الله (عز وجل) بين المرأة والرجل ليستمر النوع البشري، ولكي يستمر وينجح يقتضي إشباع متطلباته المتبادلة بين الزوجين بالشكل المتزن عاطفيا وجنسيا واقتصاديا وبقدر عمق هذه العلاقة ومتانتها تكون مشكلاتها ذات أثر عميق

وكبير ، ولا يتحقق الهدوء والسكينة في الحياة الزوجية ما لم تكن العلاقة بين الزوجين علاقة منسجمة وخالية من المنغّصات، فقد تتعّرض الحياة الزوجية لتحديات الحياة، ويواجه الزوجان مشكلات كثيرة نتيجة عدم الانسجام، والتنافر بينهما مما يؤدي الى سوء العلاقة الزوجية، ومن هذه المشكلات (الطلاق العاطفي) فهو حالة مرضية تصيب العلاقة الزوجية، وتستشري في أركانها حتى تتمكن منها مع انعدام الحب ،والتعاطف ، والاهتمام بين الزوجين فيعيش كل زوج منفرد عن الآخر ولهُ عالمه الخاص به على الرغم من سكنهما تحت سقف واحد، ومشكلة الطلاق العاطفي من المشكلات الحديثة التي أنتجتها الحياة المعاصرة في ظل التكنولوجيا، والأعمال الرسمية، والطموحات الفردية على حساب وقت الزوجين أو أحدهما فلم يعد ما يكفي من الوقت للسكن الزوجي، وعليه تنشأ فجوة كبيرة وتباعد عاطفي بين الزوجين الى ان يصلا الى الطلاق العاطفي إن لم يقع الطلاق القانوني (الفعلي)، ولهذا ارتأينا أن نقدم في هذا البحث أسباب الطلاق العاطفي بين الزوجين.

أولا :العناصر الأساسية للبحث

مشكلة البحث: يعد تحديد المشكلة من أهم خطوات البحث، وعليها تقوم البحوث العلمية، وأغلب الاحيان تتشابك المشاكل وتتعقد، الا انه يتم التوصل الى المشكلة الحقيقة وتحديدها عن طريق التشخيص السليم لها (مبارك ،1992 ، ص١٩)، فالزواج عشرة بين اثنين ذكر وأنثى تربطهما علاقة شرعية، والزواج رابطة اجتماعية ونظام حياتي، واجتماعي، مهم لتنظيم الحياة الانسانية واستقامتها، والعلاقة الزواجية أحوج ما تكون الى العاطفة، إذ إنها تبنى على المودة والحب والتسامح بين الزوجين أكثر من قيامها على الحقوق والواجبات، ولها مقاصد وأهداف عاطفية ونفسية أهم من العلاقة الجنسية القائمة على الغريزة والشهوة، وقد تتعرض الاسرة لتغيرات عدة تؤثر عليها سلباً أو ايجاباً وقد تدفعها باتجاهات مختلفة، اما تزيد من المودة، والحب، والانسجام بين أفرادها أو تزيد من الكره، والحقد، والبغضاء، وهذا بدوره يوجد حالة من فتور العلاقة الزواجية بين الزوجين ،وانعدام المشاعر والعواطف ،وغياب الرضا الذي ينتج ما يعرف بـ(الطلاق العاطفي) ويكون الزوجان مضطرين للعيش بهذا الوضع من أجل المحافظة على الابناء من الضياع، أو بهدف الحفاظ على شكلهم الاجتماعي أمام المجتمع، لذلك حرصنا على التركيز على هذا النوع من الظواهر الاجتماعية الجديدة والمهمة والتي زادت بفعل التغيرات الاجتماعية السريعة التي عصفت بالأسرة وعملت على تفاقم مشكلة الطلاق العاطفي في مجتمعنا الذي يتصف بالالتزام الديني والخلقي والتماسك الأسري ، ففي الواقع ان الطلاق العاطفي موجود بين أغلب الازواج إلا ان الكثير من أفراد المجتمع يجهل معناه ؛ لذا يتوجه بحثنا الحالي الى تقديم التساؤلات الآتية:

١. ما الطلاق العاطفي ؟

٢. ما الأسباب الاجتماعية التي تؤدي الى الطلاق العاطفي بين الزوجين ؟

أهمية البحث: تعد العلاقات الأسرية بشكل عام والعلاقة الزوجية بشكل خاص من أهم العلاقات القائمة في المجتمع فهي بداية أنواع العلاقات التي تحقق ترابطاً أسرياً متيناً قائماً على تفاعل أعضائه، هدفهم تكوين أسرة مستقرة متفق عليها من الزوجين جوهرها التفاهم والحب والمودة، وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة بما يأتي:

١. اهتم العلماء والباحثون بمشكلات الاسرة في مختلف المجتمعات الانسانية بشكل متزايد، الا ان ظاهرة الطلاق العاطفي لم تنل الاهتمام الكبير من الباحثين العراقيين في مجال العلوم الاجتماعية على الرغم من أهميته؛ لأنه قد يعمل على تفكيك أواصر الأسرة وانهيارها

٢. قلة الدراسات الاجتماعية التي تناولت الطلاق العاطفي بين الزوجين ، والاقتصار على دراسة موضوع الطلاق العاطفي من الجانب النفسي فقط .

أهداف البحث :

١ـ الهدف العلمي للبحث : الوصول الى معرفة علمية جديدة يمكن أن تسهم في إضافة علمية الى علم الاجتماع الأسري؛ لندرة الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات الاجتماعية للطلاق العاطفي بين الزوجين، إذ ركزت أغلبها على الطلاق الشرعي أو القانوني ، فضلا عن قلة وعي أفراد المجتمع بالآثار المترتبة على الطلاق العاطفي، وما ينجم عنهُ من مشكلات بين الزوجين وقد تصل آثارها الى الابناء وتنعكس عليهم بالدرجة الأساس، وتؤثر على حياتهم ومستقبلهم .

٢ـ الهدف العلمي التطبيقي: يدل على إمكانية وضع نتائج الدراسة في تطبيقات علمية والاستفادة منها في خدمة الباحثين، وفي خدمة المجتمع ، وعليه فإن الأهداف التطبيقية التي يسعى اليها البحث الحالي هو: التعرف على مفهوم الطلاق العاطفي ومعرفة أهم الأسباب الاجتماعية المؤدية الى الطلاق العاطفي ، فضلا عن التوصل الى بعض المعالجات والمقترحات؛ بهدف التقليل أو الحد من هذه الظاهرة بين الزوجين.

ثانيا : تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث.

الطلاق العاطفي Divorce Emotional

لا يوجد في أدبيات علم الاجتماع مفهوم الطلاق العاطفي، ويصاغ المفهوم بحسب موضوع الدراسة وتوجهات الباحث العلمية، فضلاً عن اعتماد التعريفات التي وردت في دراسات ومقالات علمية، ومن ثم تعريفه اجرائياً بما ينسجم ومتغيرات البحث، فالطلاق لغة: طلق، يطلق، طلوقاً، فهو طالق وطلق وطلق المرأة من زوجها: تحللت من قيد الزواج،

وخرجت من عصمته "طلقت المرأة طلاقاً رجعياً– هي طالق ثلاثاً" (عمر، ٢٠٠٨، ص١٤١١)، ويعرف الطلاق اجتماعياً على انه مرض اجتماعي، وهو تحطيم للزواج، والأواصر والروابط الأساسية في المجتمع، ويكون نتيجة للزواج غير المرغوب .(كاظم، ٢٠٠٩، ص٩٦)

العاطفة emotion

تعرف العاطفة لغويا بأنها " الشفقة، عطف الشفوق المحسن، امرأة عطوف محبة لزوجها او بنيها، العطيف من النساء اللينة المطواع " (معلوف ، ١٩٨٦ ، ص٥١٣)، أما العاطفة اصطلاحا فتعرف بأنها استعداد ثابت نوعا ما، وهو مركب من انفعالات عدة ، وتدور أو تركز بشأن موضوع محدد (راجح، ١٩٧٣، ١٢٣) ، وعليه فالطلاق العاطفي **emotional Divorce** يقصد بالطلاق العاطفي ضعف في شبكة العلاقات الاجتماعية والإنسانية مابين الزوجين ، والذي يؤدي الى ضعف التواصل الاجتماعي بينهما، وفي هذه الحالة تعاني الأسرة من الجفاف العاطفي بين افرادها على الرغم من أنها ظاهرياً، تتسم بالاستقرار(الحوراني وغرباوي، ٢٠٢٠، ٤٦٣) ، ويعرفه James على انه صراع مستمر بين الزوجين مع عدم إمكانية وجود عوامل تعمق العلاقة بينهما، وهو عبارة عن انفصال إرادي من الزوج، أو الزوجة، أو كلاهما (الفتلاوي، ٢٠١٢، ص٢١٦)، ويعرف الطلاق العاطفي ايضا بأنه هجر للزوجة من الزوج هجراً بالعلاقة العاطفية أو هجراً بالكلام وفقدان الحب والألفة والسكن النفسي بين الزوجين، على الرغم من التزام الزوج بالحقوق الزوجية الأخرى مثل: النفقة، واحتياجات المنزل، إذ يبدو للعيان أن العلاقة الزوجية مستقيمة، إلا أنها في الحقيقة خلاف ذلك (السدحان وآخرون، ٢٠١٣، ص١٤).

اما تعريفنا الإجرائي للطلاق العاطفي فهو (حالة من الفتور العاطفي تخييم حالة من الصمت بين الزوجين تشعر به الزوجة كفقدان الود والمحبة والطمأنينة والاستقرار على الرغم من العيش تحت سقف واحد نتيجة لأسباب اجتماعية ونفسية).

ثالثاً: أسباب الطلاق العاطفي: للطلاق العاطفي أسباب اجتماعية وأخرى نفسية سنوضحها بشيء من التفصيل.

- **الأسباب الاجتماعية للطلاق العاطفي**

١. **الزواج غير المتكافئ :** فتكافؤ الزوجين لا يؤدي الى جذبهما فحسب، وإنما يعمل على تعزيز العلاقة الزوجية، وتمتين أواصرها ويتفق أغلبية الباحثين على ضرورة تماثل الصفات والخصائص الثقافية والاجتماعية والدينية بين الزوجين، في حين تنص نظرية الزواج غير المتكافئ على ان الأفراد المقبلين على الزواج يميلون الى اختيار من يلبون احتياجاتهم، ويكملون حياتهم، ويبين مؤيدو هذه النظرية أن الهدف من هذا الزواج عدم التكافؤ والتماثل

وإنما السعي وراء الخصائص المكملة لكل من المقبلين على الزواج .(نجاد، ٢٠٠٤، ص٣٧)، وعليه سنحدد أنواع عدم التكافؤ في الزواج بوصفه سبباً من أسباب الطلاق العاطفي بشيء من التفصيل:

أ. عدم التوافق من الناحية الاجتماعية والثقافية: تعد الاسرة نواة المجتمع فهي تنشئ الأبناء وتكسبهم الاتجاهات، والقيم، والعادات والسلوكيات التي عن طريقها يتمكن الابن من التواصل مع ذاته ومع الآخرين، فالفتيات، والأولاد يتعرفون على ما ينبغي القيام به كأزواج وزوجات في المستقبل (عبد المعطي، ٢٠٠٤، ص٣٢) ؛ لذا يميل الكثير من الازواج الى الارتباط بمن يتشابهون معهم في قيمهم، وعاداتهم، وتقاليدهم ومكانتهم الاجتماعية ،إذ إن هذا التقارب في الخلفية الاجتماعية للأسرة يعد من العوامل المهمة في التوافق الزواجي بين الزوجين(Botiwin p:121, Michael, ،١٩٩٧)، وجد ستينات ووالترز ١٩٧٧ Stinnettet walters بأن الخلافات الزوجية وعدم التوافق الزواجي راجع الى الاختلاف في المكانة الاجتماعية والمستوى الثقافي والتعليمي للزوجين، فالتعليم غالباً ما يحقق قوة استقلالية للمتعلم، فالمستوى التعليمي العالي للزوجة قد يؤدي الى مناقشات بينها وبين زوجها، ولا يتمكن منها مما يوجد فجوة واسعة بينهما؛ لعدم معرفة الزوج ما تريده الزوجة منهُ، وبناءً على ذلك تشير نظرية الموارد الى أن المستوى التعليمي العالي لأحد الزوجين يقترن بالقوة والسلطة مما يصاحب معهُ الخلافات والمشكلات الزوجية (p79 Scanzoni،١٩٨٨) وبناء على ما سبق فانعدام التكافؤ والانسجام بين الزوجين من النواحي الاجتماعية والفكرية والتعليمية يؤدي الى الخلافات، والمشكلات الزوجية، فضلا عن ذلك قد يعد واحداً من أهم أسباب الطلاق العاطفي؛ لأنه يجعل التفاهم والتواصل بين الزوجين صعباً أو مستحيلاً وبدوره يؤدي الى موت العاطفة والشعور وعدم استقرار العلاقة الزوجية .

ب- عدم التوافق من الناحية الاقتصادية: إن التفاهم والتوافق والاهتمام والحب كلها امور لابد من توافرها داخل الاسرة كي يحقق الزوجان توافقاً اقتصادياً أسرياً تعيش في ظله الأسرة قانعة راضية بما يتوافر لها من مال، وتعمل على تحقيق المزيد من التوافق الاقتصادي بطرائق مشروعة وسليمة حتى توافر لنفسها قدرة وطاقة اقتصادية من جهة، وتحقق اشباعاً مقبولاً لحاجاتها من جهة أخرى، وهذا كله على أساس الشعور بالمسؤولية، والقدرة على تحقيق التوازن الفاعل بين متطلبات الاسرة ،والتزاماتها المالية المتزايدة لأعباء الحياة ،وبين الموارد المتوافرة أو المتاحة للأسرة (بيومي، ١٩٩٩، ص ١٥)، إذ يتداخل هذا المتغير مع المتغيرات الأخرى من حيث آثاره في التوافق بين الزوجين واستقرار حياتهما الزوجية، وإن الضيق الاقتصادي والعجز عن تلبية متطلبات الاسرة يترك آثاراً كبيرة بين أفراد الاسرة

ويؤثر بشكل سلبي على التوافق الزواجي بين الزوجين (العتابي، ٢٠٠٠، ص٢٠٠)، وينظر عدد من الباحثين في العلاقات الزوجية الى ان المال من بين أكثر المشكلات الزوجية التي تقع بين الزوجين؛ لأنه مرتبط بالأمن والتحكم فهو قوة في الزواج، وقد تعاني الكثير من الزوجات من الدخل الضعيف للزوج مع عدم قدرته للحصول على المال الوفير، وعدم توفير أبسط متطلبات الحياة من مأكل وملبس يلزمان أطفالهما (بليهموب، ٢٠١٠، ص٧٣)، إذ إن الانفاق من مسؤولية الزوج، والاسرة بحاجة الى من ينظم ميزانيتها، ويحدد حاجاتها وطريقة الانفاق، ويعمل على تنظيم اقتصادها بالشكل الذي يحفظ كرامتها، إذ توجد اولويات في الانفاق وعليه يجب ان يكون هنالك نظام يعمل على تدبير الجانب الاقتصادي للأسرة وعلى العموم فالإسراف والتبذير والبخل كلها من الأمور التي تؤثر على سير الحياة الزوجية وتحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين (الاميني، ٢٠٠٠، ٢٤٤)، فالزوج البخيل الذي يجمع المال ولا ينفق على أسرته ، ويتركهم يعيشون في حرمان يؤدي الى كره الزوجة لزوجها، والسعي لإنهاء هذه العلاقة ، وهناك زيجات عدة انتهت بسبب بخل الزوج .(منصور، ٢٠٠٥، ص٨٩)، وتشير ليفاند D.Levand الى ان الايام الاولى من الزواج وتحديداً قبل انجاب الاطفال تكون مليئة بالطمأنينية المادية الا ان بعد الانجاب، وكثرة الالتزامات المادية، وزيادة الانفاق توجد مرحلة جديدة ومهمة في حياة الأسرة، ويتفق مع ليفاند اليزابيث وهارلوك ١٩٨٥E.harlok وزكريا ابراهيم ١٩٨٦ وعبد الخالق محمد عفيفي ١٩٩٥على ان كلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها قليلة ،وضمن حدود دخل الأسرة عم الاستقرار أكثر داخل الجو الأسري وعلى خلاف ذلك فأن العوز وتدني المستوى الاقتصادي يوجد جواً من التوتر والأزمات التي تعكر صفو الحياة الزوجية (سليمان، ٢٠٠٥، ص٦٥) . يلاحظ مما تقدم عدم التوافق الاقتصادي بين الزوجين أو سوء الحالة الاقتصادية للأسرة يؤدي الى مشكلات بين الزوجين إذ إن الزوج هو المسؤول عن توفير متطلبات الأسرة ، وعليه اذا ما واجهت الزوجة صعوبة في تلبية حاجاتها الأساسية المادية نشبت الخلافات بينها وبين الزوج ولاسيما في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة اليوم التي يمر بها مجتمعنا من ضائقة مالية ،وبطالة أرباب الأسر ،وكثرة متطلبات الحياة الزوجية والأولاد، فهذا كله يؤثر على نفسية الزوجة ،ويجعلها على خلاف دائم مع الزوج والنفور بينهما؛ نتيجة لسوء الوضع المادي وسوء المعيشة مما يؤدي الى الطلاق العاطفي بينهما.

ج- الفارق العمري بين الزوجين: يعد الباحثون تناسب الزوجين في العمر من العوامل المهمة والمساهمة في توافقهما الزواجي فالتقارب العمري للزوجين يؤدي الى تفهم كل منهما لاهتمامات الآخر وميوله وسلوكه في المواقف التي يواجهانها معاً في حياتهما الزوجية (عمار، ٢٠١٤، ص ٣٥) وعدم تفاهم الزوجين احدى نتائج الفارق العمري مما يؤدي الى

عدم تمكن كل منهما على استيعاب الآخر واحتوائه ، فضلا عن اختلافهما في نمط الحياة، ورغباتهما، وميولهما، مما يصعب عملية التواصل بينهما في أبسط الأمور) لبسيس، ٢٠٢٠، ص ١٥٢) وأظهرت دراسة أجريت عام (١٩٨٨) ان انسب سن للزواج هو من (٢٠- ٢٤) سنة بالنسبة للإناث ومن (٢٥- ٣٠) سنة بالنسبة للذكور؛ لان ذلك يحقق قدراً من التفاهم والانسجام والنجاح بينهما، في حين بين بيرجس Burjess ان السن المناسب للزواج هو من (٢٠) سنة فأكثر للفتيات و(٢٢) سنة فأكثر للذكور)، علياء شكري وآخرون، ٢٠٠٩ ، ص ٥٦)، كما توصلت دراسة اجتماعية بريطانية أجريت على عينة مكونة من (٢٠٠) زوج، لمعرفة مفتاح السعادة الزوجية، فوجدت ان الزوجة تكون أكثر سعادة عندما يكون الزوج أكبر منها وان يكون الفارق العمري بينهما في حدود الاربع سنوات (قيس، ٢٠١٧ ، موقع الكتروني)، يلاحظ من الدراسات في أعلاه ورؤية بيرجس ان الفارق العمري المناسب بين الزوجين يكون بحدود (٥) سنوات تقريباً ليحقق حياة زوجية مستقرة ، كما اشارت احدى الدراسات الى ان فارق السن بين الزوجين يؤثر بشكل سلبي على تحقيق التوافق الزواجي بينهما، ويؤثر على الجانب العاطفي والجنسي في العلاقة الزواجية فكلما كان الفارق في السن كبيرا زادت معاناة الزوجين ولاسيما الزوجة فأنها تحتاج الى العاطفة وقد يرجع ذلك لطبيعتها الفطرية وتنشئتها منذ الصغر في جعلها رومانسية، ففارق العمر يوجد فتوراً في علاقة الزوجين ومسبباً للطلاق العاطفي (هادي، ٢٠١٠، ص٧٧). ونستنتج مما سبق عند الإقدام على الزواج يجب مراعاة الفارق العمري بين الزوجين؛ لأنه قد يكون سببا في فشل عدد من الزيجات نظراً لصعوبة التفاهم، والانسجام بينهما، على الرغم من ان بعض الازواج لا يعير لفارق العمر اهتماما كبيراً، وما يهمه هو الحب والتفاهم في الحياة الزوجية، الا أنه يبقى عاملاً له تأثيره على الجانب العاطفي والجنسي للزوجين ومسببا في عدم الرضا بينهما وبمرور الوقت يؤدي الى الطلاق العاطفي.

٢. غياب التجديد في العلاقة الزواجية : لأسلوب حياة الزوجين دور مهم في بقاء الزواج واستمراره ، فلكل منهم أسلوب حياة يكون بفعل تنشئتهِ الاجتماعية في مراحل حياتهِ ويصبح جزءاً من شخصيته وقد تتخذ هذه الأساليب طابع التعاون، والعطاء أو السيطرة والصراع، وعدم المجاملة والملاطفة مع الآخر، فيكون الزواج مملاً وصعباً وعرضة للخلافات الزوجية التي تؤدي بالتدريج الى الطلاق العاطفي بين الزوجين (جبار ، ٢٠١١، ص٣) ، فالعدو الاول للحياة الزوجية السعيدة الملل والرتابة (الروتين) فهو يدمر العلاقة الزوجية ويجعل الزوجين عرضة للمشاكل والخلافات ، ويعد من الأسباب المؤثرة في العلاقة العاطفية بينهما، فلابد من التجديد لكي لا يصبحون ويمسون على الوتيرة نفسها أو الرتابة فيغلف حياتهما البرود والفتور العاطفي. ويرى المختصون بالشؤون الأسرية والعلاقات الزوجية ان عدم

الاهتمام بمعالجة روتين العلاقة الزوجية قد يؤدي الى مشكلات كثيرة فيكون ذات تأثير على الأسرة على المدى البعيد (الكردي ، موقع الكتروني)، وقد يعتري الحياة الزوجية الفتور العاطفي بعد مرور سنوات على الزواج ؛نتيجة الرتابة والروتين الممل ، وتبقى الزوجة العامل الأول والمهم في كسر روتين الحياة الزوجية وتقرب زوجها لها بتعاملها الذكي معهُ فتستمع لهُ وتشاركه هواياته وهمومهُ ، فأغلب الازواج مهما يبلغوا من مناصب أو تحصيل علمي فهم بحاجة الى زوجاتهم فيما يفعلون وما لا يفعلون ، الا ان الانشغال الزائد للأزواج في عملهم لهُ دور كبير في تقصيرهم بتلبية الحاجات العاطفية لزوجاتهم ، أو ان الكثير منهم لا يعبر بكلمات حب أو يرون أن هذه الافعال أصبحت تافهة ،ولا قيمة لها الا انها تعني الكثير عند الزوجات (فهمي ، ٢٠٠٣ ، ص١٨) فعندما يجهل الزوج الاهتمام بالجانب العاطفي وغياب التجديد في علاقته مع زوجته تصبح الحياة عبارة عن سلسلة لا متناهية من الواجبات والمهام والمسؤوليات الجافة بالنسبة للزوجة ومع مرور الوقت يزداد الوضع سوءاً وتزداد الزوجة بعداً عنهُ ،وقد تلجأ الزوجة الى علاقة عاطفية جديدة أكثر بهجة وسروراً وتجدداً من العلاقة القائمة الخالية من الاهتمام والتجديد(يس ، ٢٠٢٠، ص٩٠) ، ومن صور غياب التجديد في الحياة الزوجية إهمال الزوجة لنفسها ومظهرها فبعد مرور سنوات عدة على الزواج تنشغل بالأولاد ورعايتهم، وتربيتهم ،وتقلل من اهتمامها بجمالها وزينتها ، فالانجاب والرضاعة يؤثران على قوام الزوجة ورشاقتها ، فضلا عن ان عددا من الزوجات تهمل تغيير ملابسها على الاقل قبل الخلود الى النوم (الحسني ، د.ت ، ص١٨٣) ، فالزوج يبحث دائماً عن الجديد ،ويحبذ ان ترتدي زوجته كل جديد وجميل باستمرار، وان تتزين وتتبرج له، فان أهملت الزوجة هذا الأمر فأية امرأة تقابله قد تثير فيه الشوق الى الزواج مرةأاخرى وتعوضه عن هذا الاهمال (الاميني ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٩٥). والتزيين والتجميل والاهتمام بالمظهر المطلوب ليس فقط من الزوجة لزوجها بل هو مطلوب من الزوج كذلك؛ لذا على الزوج ان يهتم بنفسه وان يتزين لزوجته مثلما تفعل هي، وهناك زوجات يشتكين من إهمال أزواجهن لزينتهن مما يولد حالة من النفور والابتعاد عن بعضهما (المنيف، د.ت، ص٢٢) ويعد تغيير ديكور المنزل، وطرائق اللبس ،وإضفاء اجواء رومانسية من أساليب تجديد الحياة الزوجية ومبعث الراحة وكسر الروتين ،فالزوجة دائماً هي المبادرة في إيجاد التجديد وقتل الملل والرتابة كما يجب ان يكون الزوج متعاوناً معها ومبادراً في بعض الأحيان ، إلا ان بعض الازواج يذهب لإقامة علاقات خارج الزواج لكسر الروتين أو قد تلجأ الزوجة الى أهلها أو صديقاتها أو للتسوق للابتعاد عن جو الأسرة الخالي من التجديد أو قد يلجأ بعضهن الى إقامة علاقات عاطفية بحثاً عن الاهتمام وأسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في الهروب من روتين الحياة الزوجية باحثين عن التجديد بعلاقات غرامية وعاطفية وهمية

وافتراضية بدلاً من تعاون الزوجين لإعادة رونق الحياة الزوجية (الكردي، موقع الكتروني)، ومن الأمور التي تعيد للحياة الزوجية رونقها وتعيد الحب بين الزوجين الخروج الى أماكن ترفيهية مختلفة وجديدة ، فضلا عن الاحتفال بذكرى زواجهما أو ميلاد كل منهم وتبادل الهدايا بينهما له تأثير قوي في الحياة الزوجية فهي ترسخ الحب وتعمقه قال الرسول (ص) "تهادوا تحابوا "، فلا يرتبط تأثير الهدية بثمنها وإنما بحسن اختيارها وإتقان تقديمها والرسالة التي تبعثها هذه الهدية من أحد الزوجين الى الآخر ولاسيما للزوجة تعني الكثير وتتضمن معانٍ عدة فهي تجديد الحب لعلاقتهما وتقلل أو تبعد الطلاق العاطفي بينهما (الفقيه، د.ت.ص ١٣). ونتوصل مما سبق ذكرهُ الى أن غياب التجديد والروتين بين الزوجين يدمران العلاقة الزوجية فالملل قد يكون مبعثه عدم التوافق بين الزوجين، أو روتين الحياة اليومي وعدم التغير فهذا مؤشر خطير لفتور العلاقة الزوجية ومسبباً (للطلاق العاطفي) فبعد التغيرات التي اجتاحت العالم والحياة الزوجية أثرت بشكل أو بآخر على العلاقات الاجتماعية بشكل عام وعلاقة الزوجين بشكل خاص فنسب كبيرة من الزيجات أصبحت تعاني من حالة الفتور وباتت لغة الصمت تخيم عليها، ونعتقد أن كل ذلك يتطلب بذل مجهود مضاعف من الزوجين معاً لكسر الروتين وتجديد الحياة الزوجية .

٣. السكن مع أهل الزوج: من الشائع والمتعارف عليه في مجتمعنا سكن المتزوجين مع أهل الزوج المكونة من الوالدين، والأخوة وغيرهم أحيانا كالأقارب فوجودهم يعد امراً جيداً لهما في بداية حياتهم الزوجية، لكن احيانا ومن دون قصد قد يسبب تدخل الأهل في حياة الزوجين مشكلة لهما سواء أكان التدخل في اسلوب معيشتهما ام طريقة الانفاق ام عمل الزوجين، فضلا عن التدخل بأمور اخرى كتنشئة الابناء، إذا لم يتم تجنبها والتعامل معها بحكمة يؤدي الى الفراق أو الطلاق العاطفي بين الزوجين (ابو سعد والختاتنه، ٢٠١١، ص٢٦٩) فالعلاقات الاجتماعية في مجتمعنا ذات روابط قوية، ومترابطة فالعلاقة بين الابناء (الازواج) وأهلهم، وأقاربهم عميقة، وقد يكون تدخلهم بأوجه عدة كالإصرار على توجيه الزوجين بما يتناسب و القيم والمعتقدات التي يؤمنون ويتمسكون بها من دون اتاحة الفرصة للزوجين لاتخاذ قرار يتعلق بعلاقتهما أو حياتهما الزوجية، أو قد يكون تدخلهم لعدم استقلالية الزوج ماديا عن أهله فتدخلهم يعد دعماً مادياً له، أو لعدم انفصال الزوجين السيكولوجي عن الاهل والسماح للوالدين بالتدخل في حياتهم الزوجية مما يؤدي الى نشوب المشكلات والخلافات بسبب عدم الاستقلالية عن الأهل في اتخاذ القرار (علياء شكري وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٠٣) ولتدخل الأهل بعد الزواج في حياة ابنائهم المتزوجين آثار سلبية على العلاقة الزوجية ،وقد تعرضهما لأزمات ان استسلم الزوجان لهذه التدخلات، ومن أهمها تحريض الزوجة من أمها على ارهاق زوجها بالمطالب حتى تستطيع فرض سيطرتها على

الزوج، أو قد يُحرض الزوج من أمه على التعنت مع زوجته بغية اخضاعها له (حجازي، ٢٠٠٠، ص١٢٤-١٢٥) وقد تلجأ الزوجة في بعض الاحيان لتدخل أهلها لحل مشاكلها مع زوجها مما يسبب انزعاجه ، وقد يميل الأهل الى رأي ابنتهم وبمرور الوقت فكثرة التدخل يقود الى تفاقم العلاقة الزوجية والبعد العاطفي فيما بينهما (محمد، د.ت، موقع الكتروني) وأشارت بعض الدراسات الى ان السبب الرئيس في الانفصال العاطفي والطلاق هو السكن مع أهل الزوج ، كما جاء في دراسة اجتماعية قامت بها جامعة الملك سعود بالرياض ان تدخل الأهل جاء بالمرتبة الثانية بوصفه سبباً لفشل العلاقة الزوجية والطلاق العاطفي (هادي، ٢٠١٠، ص٨١)

وبناءً على ما تقدم نجد ان السكن مع الأهل على الرغم من الجوانب الايجابية للزوجين مثل تحقيق التآزر أو تقديم الدعم المادي للزوج وتقوية الاواصر الأسرية إلا انه في الوقت نفسه يتسبب بمشكلات عدة للزوجين ، فقد يلجأ كلا الزوجين الى أهلهم ويسمعون النصائح منهم سواء أكانت سلبية ام ايجابية مما يؤثر على العلاقة بينهم كالتدخل في خصوصياتهم مما يوجد مشكلات كبيرة للزوجين وفي مجتمعنا تلجأ زوجات عدة الى أهلها لحل مشاكلها مع زوجها نتيجة سكنها مع اهلهِ وعدم التفاهم بينهما مسبباً ذلك زعزعة الحياة العاطفية والاجتماعية لهم، ويكون مدعاة للطلاق العاطفي .

٤ـ ضعف مهارات التعامل الزواجي: في أغلب الاحيان تحدث مشكلات وخلافات بين الزوجين بسبب افتقار أحد الزوجين أو كلاهما الى استعمال مهارات التواصل ، وحل المشكلات بينهما، أو استعمالها بطريقة خاطئة فالمهارات الاجتماعية تساعد في تحسين مهارات التواصل بين الزوجين وهذه المهارات مثل :ماذا اقول ؟ او كيف اقول ؟ ومتى اقول ؟ (الحسني، د.ت، ص ١٤٠) ان المرونة الزوجية هي المحور الأساس التي عن طريقها يتحقق التوافق الزواجي والذي ينصب عليه اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، ومن ضمنها الحاجة الى التقدير والاحترام وعليه فأن الاحساس بالرضا الزواجي يستمد من قيام كل طرف بدعم الآخر عاطفياً للقيام بدوره بصورة صحيحة، إلا أن انخفاض قدرات الزوجين بمهارات التعامل ،وضبط الانفعال قد يؤدي الى اضطراب العلاقة الزوجية مما يوجد صراعات بينهم نتيجة لعدم تفهم كل منهم الآخر(جولمان، ٢٠١٩، ص١٥٨) كما أن اتفاق الزوجين على اداء ادوارهما وواجباتهما بعضهما نحو بعض يؤدي الى تفاعلهم تفاعلاً ايجابياً، ويصب في مصلحة العلاقة الزوجية، اما الاختلاف في ادوارهما فيؤدي الى شقاق وصراع بينهما، ومن أسباب تقصير الزوجين على اداء ادوارهما الزوجية هي: عدم رغبة احد الزوجين بدوره والاستخفاف بواجباته تجاه الآخر، والاضطرابات الانفعالية وسرعة الغضب عند الزوجين وعدم قدرتهما على تحمل مسؤولية الزواج، وامتناع أحد الزوجين عن أداء دوره

بهدف الإضرار بالآخر، ومرض أحدهما أو الارهاق الجسدي، والابتعاد عن المنزل، والانشغال عن الأسرة، واختلاف المستوى التعليمي، والاجتماعي والثقافي، والاقتصادي للزوجين، فضلاً عن اختلافهما بشأن توزيع الواجبات والحقوق داخل الأسرة (مرسي، ١٩٩٥، ص١٤٠).

كما ان لاختلاط أدوار الزوجين في الأسرة العصرية، وضعف مهاراتهما في التعامل مع التغيرات أدى الى توتر العلاقة بينهما، فزيادة الاعباء والمسؤوليات على الزوجة العاملة الى جانب مسؤولياتها الأسرية، والزوجية، وعدم تقدير الزوج، والتقليل من أهميتها، وعدم الالمام بمهارات التعامل الايجابي عن الحياة الزوجية أو توافر قدر من التفاهم والتناغم والتقارب بين الزوجين والتحلي بالإيجابية قد يدمر العلاقة الزوجية (عمر، ٢٠١٩، ص١٩٩) وأكد الباحث جون جوتمان John Gottmon في بحوثه ان استقرار الزواج وديمومتهِ بسبب مقدرة الزوجين على مهارة حل المشكلات، والنزاعات الزوجية والتوازن بين السلوك الايجابي والسلبي بينهما، وبين ان الزيجات التي تكثر فيها السلوكيات السلبية وضعف التفاعل بين الزوجين وصفت بأنها غير خاضعة للتنظيم ،والاستقرار الزواجي وأكثر عرضة للتعاسة مما يؤدي بهما الى الطلاق العاطفي او الطلاق الفعلي مستقبلاً (تركية، ٢٠١٥، ٢٣٥) ان الاختلاف في الطبيعة العاطفية – النفسية لكلا الزوجين تعد من أهم أسباب الخلافات الزوجية، فمشاعر الزوجة وعواطفها تختلف عن الزوج ، فهي ترغب بامتلاك مشاعر الزوج وشدها كلياً لها، والزوج لا يريد منها ان تحاصرهُ ، وعليه يؤدي الذكاء العاطفي دوراً مهما في فهم الخصائص العاطفية والميول الفطرية لكلا الطرفين، فضلاً عن من يتمتع بهذه الإمكانيات يتمكن من بناء حياة زوجية هادئة، ومستقرة ولها إمكانية الاستمرار على عكس من لا يتمتعون بذلك (حجازي ،١٥٢٠، ص١١٢). ويتضح مما سبق لكي يتخطى الزوجان المشكلات الزوجية أو التقليل منها لابد من معرفة ما مهارات التعامل الزواجي الصحيح؛ لأنها سبب في الطلاق العاطفي .

٥. مدة الزواج: قد تستغرق عملية التوافق الزواجي في بعض الاحيان أشهر عدة او قد تمتد الى سنوات عدة ؛لان المدة اللازمة لتحقيق التوافق بين الزوجين تختلف من شخص لآخر، في حين أورد الكثير من الباحثين ان التوافق الزواجي يميل الى التغير في اثناء الحياة الزوجية لا يدركه الزوجان، فهما يتوافقان مع بعضهما من دون ان يشعرا به، فالسنوات الأولى من الزواج تتسم بالتقارب الشديد بين الزوجين في حين تتسم السنوات المتقدمة بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يخص التحكم ، والسلطة الزوجية، وعليه تشير جيسي برنارد Jessie Bernard الى ان استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام وليس سعادة ، في حين يبين جارين Gurin انه بمرور الوقت قد تتناقص المثالية، وتظهر قيم

جديدة و'توجد عالماً خاصاً بهما ويتبادلان فيه الأخذ والعطاء ويتشاركان معا من أجل مواجهة المشكلات الزوجية ومعالجتها وتبادل المشورة والمساعدة فيما بينهما (الخولي ، ١٩٨٣، ص ٢١١)

وهناك من يرى ان المراحل الاولى من الزواج تمتاز بتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والدينية بين الزوجين ، وإن التوافق الزواجي يتأثر بمدة الزواج ، فكلما قلت مدة الزواج كلما زادت احتمالات الطلاق العاطفي او الفعلي، كما وجد بأن السنين الاولى من عمر الزواج تشهد خلافات زوجية وطلاقاً عاطفياً وقد تسجل أعلى معدلات الطلاق وذلك؛ بسبب سوء اختيار الشريك، وصعوبة التفاهم بينهما، وقلة خبرتهما في الحياة الزوجية، وحل الخلافات الناجمة عنها (العفيفي ، ٢٠٢٠، ص٤٩٣) وفي هذا الجانب أشار واينر وآخرون winner&al ان طول السنوات تعمل على التخفيف من حده التوترات والخلافات الزوجية، وتوصلت سوزانا هيرك suzana hark الى ان الزيجات التي تزيد مدة زواجهم عن (١٦) سنة ذات توافق أفضل من الزيجات التي تقل مدة زواجهما عن (١١) سنة اي كلما زادت سنوات الزواج قل التفاعل والحوار بين الزوجين وازداد الشعور بالراحة والهدوء مع النفس وذلك يعود الى ان كل زوج بدأ يفهم ويعرف الطرف الآخر بمجرد النظر اليه (عبدالله ، ٢٠١٦ ، ص١٥١) وفي دراسة أجريت عام (٢٠٠٨) بينت ان هناك علاقة بين مدة الزواج وتحقيق التوافق الزواجي؛ لان مراحل الزواج الاولى تختلف عنهُ بعد مرور سنوات عليه ، فالتوافق الزواجي لا يظهر الابعد انتهاء مرحلة الشهر الاول من الزواج وبداية مرحلة استهلاك الحياة الزوجية التي تبدأ تقريباً بعد السنة الاولى من الزواج (بو قطابة، ٢٠٠٨، ص١٠١). ونستدل من ذلك ان عملية التوافق بين الزوجين تختلف باختلاف مدة الزواج وقد يمتد الزواج لسنوات عدة لتحقيق التوافق الزواجي بينهما ، وقد تكون السنوات الاولى من الزواج أكثر عرضة للطلاق العاطفي وأحد أسبابه على العكس من ذلك عندما يمتد الزواج لسنوات عديدة فإنها تتميز بالهدوء والسكينة ، والاستقرار؛ لان كل من الزوجين قد اعتاد على وجود الآخر في حياته.

٦. سوء التوافق الجنسي بين الزوجين: إن التوافق الجنسي بين الزوجين هو السبيل القويم نحو تحقيق الاستقرار الزواجي، ولأجل تحقيق التوافق يفترض معرفة معنى العلاقة الزوجية وإدراكها، ومعرفة الهدف منها، فضلاً عن دوافعها وغايتها، إذ جعل الله الزواج مبنياً على أساس السكينة في النفس البشرية، قائما على التفاعل الايجابي والمشترك بين الزوجين، ومبنياً على المودة والرحمة والاحترام المتبادل بينهما، وتتحقق هذه الصفات عبر الإشباع الجنسي المشروع الذي يكون هدفاً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للزوجين (عمير، ٢٠٠٨ ، ص١٨) الا ان التباعد والانفصال العاطفي بين الزوجين في العلاقة الزوجية

الحميمية يؤدي الى ظهور الخلافات الزوجية بينهما، لعدم إشباع تلك العلاقة، وفشل الزوج في تحقيقها لزوجته بما يتلاءم و تصورها لهذه العلاقة، مما يؤدي الى انصراف الزوجة عن زوجها، وعليه قد تزداد احتمالات النزاع والتوتر الزوجي بينهما مما يصعب عملية التوافق (احمد، ٢٠٠٧، ص١٣) فالتوافق الجنسي بين الزوجين ليس مجرد إشباع حاجة الزوج والزوجة فقط بل هو اتحاد زوجين وجسدين في آن واحد، والذي يسعى كل منهما الى إسعاد الآخر عن طريقه.

ومن الاسباب التي تؤدي الى المشكلات الزوجية، والابتعاد العاطفي ،والمرتبطة بالعامل الجنسي والتي تتضمن عدم الرغبة في التلاقي بين الزوجين، وتستجيب الزوجة لمعاشرة زوجها كوظيفة وتأدية واجب فقط ومن ضمن وظائفها الزوجية تجاه زوجها، وليس كرغبة منها وبذلك تصبح عملية التلاقي بينهما جسداً من دون روح مما يؤدي الى فتور العلاقة بينهما (الكندري، ١٩٩٢، ص١٨٦) ومن ضمن الأسباب التي تؤدي الى سوء التوافق الجنسي بين الزوجين هي الأسباب البايولوجية ومن ضمنها أمراض القلب، وأمراض ارتفاع ضغط الدم و الاوعية الدموية الطرفية التي تحرم الزوجين من الممارسة الجنسية مما يؤثر على العلاقة بين الزوجين (السيد، ٢٠٠٧، ص٩٥) وهناك عوامل اجتماعية تعمل على سوء التوافق الجنسي وتكون سبباً للطلاق العاطفي كالتنشئة الاجتماعية للزوجين، وجهلهم بالثقافة الجنسية والتربية المتشددة بهذا الجانب مما يجعل الفشل العاطفي بعد الزواج امراً حتمياً (الشيخ، ٢٠٢٠، ص٧٦) . ونستنتج مما سبق أن التوافق الجنسي يعد من أهم أركان الزواج السعيد ، فنجاح العلاقة الحميمية بين الزوجين يعد الموجه الأساس للعلاقة الزوجية، وبعكس ذلك فسوء التوافق الجنسي بينهما نتيجة عوامل اجتماعيه أو نفسية ، وغيرها قد يعد سبباً للطلاق العاطفي بين الزوجين .

- **الأسباب النفسية التي تؤدي الى الطلاق العاطفي .**

لا يمكن إغفال الجانب النفسي في العلاقة الزوجية بين الزوجين فللطلاق العاطفي أسباب نفسية وهي:

١. الاستجابات الطفولية وغير الناضجة للزوجين: لا تنعم الحياة الزوجية بالتوافق اذا كانت استجابة أحد الزوجين أو كلاهما للمشكلات والأزمات التي تواجههما بشكل طفولي وغير ناضج وتأثرهما كالأطفال مثل: الانفعال الزائد، أو ردود أفعال غير متزنة أو مسؤولة، أو عدم الاكتراث لمواجهتها، أو المبالغة في الغضب أو الخوف والانشغال بالمشكلة أكثر من التفكير في إيجاد الحل لها وأحيانا يلجأ الى الحيل النفسية (مرسي ، ١٩٩٥، ص٢٠٥)

٢. الأمراض النفسية: قد يعاني أحد الزوجين من الأمراض النفسية والتي تؤدي الى اضطرابات حادة في الإدراك والتفكير أو في القدرة العقلية للتمييز بين الواقع والخيال ومن ثم

تؤدي الى مشكلة صحية تتسم بوجود صراعات داخلية، واضطراب في الشخصية ،فضلا عن وجود أعراض جسمية سببها نفسي مثل: امراض ارتفاع ضغط الدم، والسكر، والقلق ، والاكتئاب والحساسية الزائدة، والشك المبالغ فيه والخوف، والوسواس القهري وغيرها مما يعيق عملية التواصل الاجتماعي والنفسي مع الزوجة بطريقة سليمة (عبدالعزيز، ٢٠٠٨، ص١٥٤)

٣. **الغيرة** : تعد الغيرة من الأمراض النفسية التي تهدد استقرار الحياة الزوجية ، فالزوج الغيور لا يدرك انه مصاب بهذه الآفة الخطيرة وإنما تعد غيرته تعبيرا عن الحب ، إلا أنها في الواقع تعبير عن الانانية في التملك والتسلط ، فالغيرة قد تدفع الكثير من الازواج الى التهور في كثير من الأمور التي قد تقضي على العلاقة الزوجية ، فالغيرة مطلوبة بين الزوجين لكن بالمستوى المعقول فهي دليل الحب بين الزوجين لكن المبالغة فيها دمار للزوجين وزيادتها تصبح شكا وتجبر الزوج على القيام بتصرفات قد يكون غير راض عنها، و لربما ينكرها ويندم عليها فيما بعد (العراقي ، ٢٠٠٦، ص)

٤. **التسلط وحب السيطرة** : يوجد نوع من الأزواج يحب التسلط والسيطرة على الزوجة وان يكون له مركز الصدارة في الأسرة وغير مبالٍ لزوجتهِ فيقاطع حديثها ، ويعارض اراءها أو يقلل من أهميتها ، فتراه دوماً يظهر عيوب زوجته ويوجه لها النقد لأقل خطأ تقوم به (اللاحم، ١٩٩٤، ص٥٢)

٥. **الغضب:** نوبات الغضب المتكررة تؤذي صاحبها وتجعل حياته مليئة بالمشكلات وتحول الحب الى كراهية، وتعد ضغوط الحياة أحد أسباب نوبات الغضب والإحساس بالتوتر لدى الانسان، والزوجة أكثر عرضة لنوبات الغضب من الزوج بسبب الجهد العصبي والذهني والبدني الذي تقوم به، وقد ينشأ الغضب بفعل الفشل، أو الملل، أو عدم القدرة على التكيف مع الواقع، وقد تغضب الزوجة لكي تلفت انتباه زوجها لها بسبب اهماله وانشغاله عنها وكذلك الزوج فأنه يستعين بالغضب على انه مازال هو صاحب السيطرة امام زوجته ولاسيما اذا كانت الزوجة ذات شخصية قوية ومتسلطة مما يزيد حدة الوضع بينهما (نادر، ٢٠٠٧، ص١١-١٢)

٦. **الزوج الطفل:** وهو أن يكون سلوك الزوج كسلوك الأطفال بفعل تنشئته التي تعوده عدم اعتماد نفسه والمقدرة على تحمل المسؤولية فهو دائم الارتباط بأسرته ولاسيما امه في تلبية حاجاته وعند الزواج يريد من زوجته تلبية كل صغيرة وكبيرة إلا أن طبيعة الزوجة تختلف عن طبيعة الأم فغالبا ما تثور الزوجة في وجه الزوج الطفل المدلل ،ويحدث الاضطراب والخلافات بينهما ، فضلا عن ذلك إذا ما واجهته مشكلة فتجده سرعان ما ينهار ويعجز عن التصرف ويهرع الى أمه يطلب منها المساعدة (هادي، ٢٠١٠، ص ٧٠)

ونتوصل مما سبق الى أن الخلافات بين الزوجين تنعكس على نفسيتهما ولاسيما الزوجة التي تواجه ظروف الحياة وصعوباتها ، فضلا عن مسؤولياتها داخل المنزل؛ لذا قد تلجأ الى العزلة أو الغضب نتيجة للمشكلات بينها وبين الزوج وقد تصل الحالة الى الاكتئاب في بعض الاحيان والإحساس بالتعاسة وتوتر عصبي لعدم توافقها مع زوجها نفسيا، إذ يؤثر عدم التوافق النفسي عليها وتصبح منفعلة ، وسريعة الغضب فتثور لأبسط سبب نتيجة المشاكل المستمرة بينهما ،وعدم توافقهما، وغياب احساسها بالأمان مع الزوج، وخوفها من المستقبل لعدم توصلهما الى حل مشكلاتهما سواء أكانت صغيرة أم كبيرة مما يسبب جفاء عاطفيا أو طلاقاً عاطفيا.

رابعا : الجانب الميداني

١- **منهج البحث** : تعد طريقة المسح بالعينة من أنواع المسوح التي غالبا ما تستعمل في البحوث السوسيولوجية لأسباب عدة منها: إنه أقل في النفقات والوقت والجهد من المسح الشامل وسهولة الحصول على معلومات دقيقة ومفصلة ، ويستعمل في حالة عدم إمكانية إجراء حصر شامل لأفراد مجتمع الدراسة الأصلي ؛لأنه جزء من الكل بشرط أن يمثل الكل تمثيلاً صحيحا وضمن ضوابط معينة ، واعتمدنا في بحثنا الحالي منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة ؛لكبر حجم المجتمع المدروس وعدم وجود الإمكانيات البشرية والمادية، ولضيق المدة المخصصة للجانب الميداني.

٢- **أداة البحث** : تم اعتماد استمارة الاستبانة بوصفها أداة رئيسة في جمع البيانات من المبحوثات ، بعد التأكد من صدقها وثباتها .

٣- **حجم العينة ونوعها** : تم اعتماد قانون ستيفن ثامبسون لحساب حجم العينة ،إذ بلغت (٢٤٠) مبحوثة ، و اعتمدت العينة العشوائية الطبقية لأنها ؛انموذج يلائم طبيعة المجتمع المدروس ولاسيما بعد تجزئتهِ الى مجموعات وفقاً لمتغيرات فرعية وتم سحب عينة عشوائية من كل مجموعة ، ومن ثم تم دمجها لتكون عينة ممثلة للمجتمع المدروس ، وتعد هذه العينة من أفضل العينات؛ لعدم انحياز الباحث في عملية الاختيار.

خامسا : عرض تحليل الجداول الخاصة بأسباب الطلاق العاطفي بين الزوجين وتفسيرها

جدول (١) يوضح شعور الزوجات بشأن علاقتهن ان كانت غير متوافقة مع الازواج

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	123	51%
لا	117	49%
المجموع	240	100%

تشير بيانات الجدول (١) الخاص بشعور الزوجات الى أن كانت علاقتهن غير متوافقة مع الازواج، إذ إن أعلى نسبة من المبحوثات أجبن بـ (نعم)، وبنسبة (٥١%)، في حين أجابت (٤٩%) من المبحوثات بـ(لا) . نستنتج من النسب أعلاه ان أكثر من نصف العينة يشعرن بان علاقتهن غير متوافقة مع الزوج، والإحساس بعدم التوافق حينما يسيطر على أحد الزوجين ولاسيما الزوجة و يحدث ما يؤيده من تصرفات أو تلميحات أو نظرات فيكون سبباً لوقوع الخلافات والمشكلات بين الزوجين ويؤدي ذلك الى جفاف عاطفي بينهما .

جدول (٢)

يوضح بماذا يتمثل عدم توافق علاقة الزوجات مع الازواج مثلما اشارت اليه (١٢٣)[*1]

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
انعدام التوافق في المستوى الاجتماعي	69	56%
انعدام التوافق في المستوى الاقتصادي	10	8%
انعدام التوافق في المستوى التعليمي	22	18%
فارق العمر بينكِ و بين زوجكِ سببا في الطلاق العاطفي بينكما	22	18%
المجموع	123	100%

يتضح من نتائج البيانات في الجدول (٢) الخاص بماذا يتمثل عدم توافق الزوجات مع أزواجهن، إذ إن أعلى نسبة (٥٦%) من الزوجات أشرن الى أن انعدام التوافق بينهن و بين أزواجهن هو في المستوى الاجتماعي، في حين أشارت الزوجات الى انعدام التوافق مع الزوج في المستوى التعليمي و فارق العمر بينهن و بين أزواجهن بنسبة (١٨%) لكلا السببين ، في حين أشارت بنسبة (٨%) من الزوجات الى انعدام التوافق في المستوى الاقتصادي مع ازواجهن. نستنتج من الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة من الزوجات يعانين من انعدام التوافق الاجتماعي مع الزوج والتكافؤ بين الزوجين أمر ضروري لاستمرار الحياة الزوجية، فلابد من أن يقوم الزواج على التقارب الفكري، و التعليمي ،والثقافي بين الزوجين، كما أن التوافق والتكافؤ في المستوى التعليمي، والثقافي أهم من التوافق والتكافؤ الاجتماعي لان؛ اختلاف لغة الحوار والثقافة بين الزوجين تؤثر تأثيراً سلبياً على الاسرة وتقود الى تفككها. وعلى الرغم من أن جدول (٤ و٥) يدل على تقارب مستويات التحصيل الدراسي للمبحوثات مع ازواجهن، الا ان المبحوثات أكدن على ان حمل شهادة جامعية أو عليا ليس دليلا على رقي تعامل الزوج مع زوجتهِ، فأغلب الأزواج يفتقرون الى فن التعامل مع الزوجة، إذ لا يمكن التغافل عن العامل العاطفي الذي يعد أساساً في المجتمعات الشرقية

[1](*) يراجع الجدول السابق بشأن إجابات المبحوثات اللاتي أجبن بـ (نعم)

بالعموم ولاسيما المجتمع العراقي وأثره المباشر في استمرار العلاقة الزوجية ونجاحها أو فشلها.

جدول (٣) يوضح غياب التجديد في الحياة الزوجية بين الزوجين سبباً في الطلاق العاطفي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	150	63%
لا	90	37%
المجموع	240	100%

أظهرت النتائج الميدانية للدراسة وكما موضح في الجدول (٣) الخاص بإجابات المبحوثات بشأن غياب التجديد في الحياة الزوجية بوصفه سبباً في الطلاق العاطفي بينهن وبين أزواجهن، اذ أجابت وبنسبة (٦٣%) من الزوجات بـ (نعم)، وأجابت وبنسبة (٣٧%) زوجة بان غياب التجديد في الحياة الزوجية ليس سبباً في الطلاق العاطفي بينهن وبين أزواجهن.

من نتائج الجدول أعلاه نستنتج بأن نسبةً عالية من الزوجات يعانين من غياب التجديد في الحياة الزوجية، فالحياة الزوجية دائما تحتاج الى متنفس لتستمر على نحو يرضي الطرفين وكي لا تقع ضحية للروتين والملل مما يساعد على تفشي الطلاق العاطفي الا أنه نلاحظ اليوم في مجتمعنا و بحسب رأي المبحوثات في اثناء مقابلتهن ان الاسرة العراقية تعاني من غياب التجديد فيها لانشغال الزوجين بتوفير متطلبات الحياة، وتراكم الأعباء والمسؤوليات عليهما، وبفعل غلاء المعيشة، وكثرة طلبات الابناء ولاسيما مع زيادة توافر التقنيات الحديثة مثل: الموبايلات، والعاب الكمبيوتر الخ مع عدم إيجاد الوقت الكافي لمناقشة ما يعانيان منه من ضيق.

جدول (٤) يوضح بماذا يتمثل غياب التجديد في الحياة الزوجية بين الزوجين بحسب ما اشارت اليه (١٥٠) مبحوثة [*٢]

الاسباب	العدد	النسبة المئوية
عدم تجديد و تغير ديكور المنزل	24	16%
عدم اضفاء اجواء رومانسية في المنزل	39	26%
اهمال الزوجة او الزوج لمظهرهم	22	15%
عدم التعبير بكلمات الحب و الرعاية و الاهتمام	65	43%
المجموع	150	100%

[*٢] يراجع الجدول السابق بشأن إجابات المبحوثات اللواتي أجبن بـ (نعم)

من معطيات الجدول (٤) الخاص بماذا يتمثل غياب التجديد في الحياة الزوجية بين الزوجين بوصفه سبباً في الطلاق العاطفي بينهما، إذ أشارت وبنسبة (٤٣%) زوجة الى عدم التعبير بكلمات الحب والرعاية والاهتمام، في حين أشارت وبنسبة (٢٦%) زوجة الى عدم اضفاء اجواء رومانسية في المنزل، وأشارت وبنسبة (١٦%) زوجة الى عدم تجديد ديكور المنزل وتغييره، واخيراً اشارت وبنسبة (١٥%) زوجة الى اهمال الزوجة أو الزوج لمظهرهما. نستنتج من الجدول أعلاه بأن أهم ما تمثل بغياب التجديد في الحياة الزوجية هو عدم التعبير بكلمات الحب، والرعاية، والاهتمام فقد عبرت المبحوثات على سيادة الروتين والصمت وعصبية الزوج ايضا وصراخهُ الدائم، وعدم اضفاء اجواء رومانسية في العلاقة الزوجية لعل ذلك راجع الى العادات، والتقاليد، والبيئة، والتنشئة الاجتماعية للرجل التي لا تسمح له بالتعبير عما بداخله بطريقة رومانسية فهو يميل الى الخشونة والصرامة في تصرفاته دائما وأغلب الازواج يعدون كلام الحب لزوجاتهم إهانة لهم الشيء الذي يقتل عواطف الزوجة تجاه زوجها ويكون مدعاة للطلاق العاطفي، وترى الباحثتان أن المرأة بطبعها تحب التغيير وكسر الروتين وعليه تحب ان تكون المبادرة مع وجود زوج متقبل ومحب للتغيير فالرتابة والروتين قد يسفرا عن تداعيات سلبية على العلاقة الزوجية .

جدول (٥) يوضح السكن مع أهل الزوج سبباً في الطلاق العاطفي بينها و بين الزوج

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	58	24%
الى حد ما	32	13%
لا	150	63%
المجموع	240	100%

تبين من الجدول (٥) الخاص بسكن الزوجات مع أهل الزوج بوصفه سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين، فأكدت و بنسبة (٦٣%) زوجة بأن السكن مع أهل الزوج ليس سبباً في الطلاق العاطفي، في حين أكدت وبنسبة (٢٤%) زوجة ان السكن مع الأهل يسبب الطلاق العاطفي بين الزوجين، أجبن وبنسبة (١٣%) من المبحوثات بـ(الى حد ما) على ذلك.

نستنتج من الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة أكدن أن السكن مع أهل الزوج ليس سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين وهذا قد يكون لأن؛ أغلب المبحوثات يسكن سكناً مستقلاً عن أهل الزوج .

جدول (٦)

يوضح اذا كان تدخل أهل الزوجة في حياة الزوجين سبباً في الطلاق العاطفي بينهما

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	50	21%
احيانا	8	3%
لا	182	76%
المجموع	240	100%

نتائج جدول (٦) الخاص بتدخل أهل الزوجة في حياة الزوجين بوصفه سبباً في الطلاق العاطفي بينهما، أكد أكثر من نصف الزوجات وأجبن بعدم تدخل أهلهن في حياتهن الزوجية وبنسبة (٧٦%) زوجة، في حين أجابت وبنسبة (٢١%) زوجة بـ (نعم)، وبنسبة (٣%) من الزوجات أجبن بـ (احياناً). نستنتج من الجدول اعلاه ان أعلى نسبة من المبحوثات لم يعدن تدخل أهلهن في حياتهن الزوجية سبباً للطلاق العاطفي، الا ان نسبة (٢٤%) أكدن تدخل أهلها في حياتها الزوجية كان سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين لان؛ بعض النساء تلجأ الى عرض كل صغيرة و كبيرة أمام أهلها، ويفسحن المجال أمامهم للتدخل في حياتهن مما يزعج الزوج ،وكثرة الخلافات والمشكلات الدائمة مما تتسبب في الطلاق العاطفي بينهما.

جدول (٧) يوضح الى أي مدى يسبب ضعف مهارة الزوجين في التعامل مع المشكلات الزوجية الى الطلاق العاطفي

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
الى حد كبير جدا	63	26%
الى حد كبير	110	46%
الى حد ما	67	28%
المجموع	240	100%

يبين الجدول (٧) الى أي مدى يسبب ضعف مهارة الزوجين في التعامل مع المشكلات الزوجية الى الطلاق العاطفي، إذ أشارت وبنسبة (٤٦%) مبحوثة الى حد كبير، في حين أشارت وبنسبة (٢٨%) مبحوثة الى حد ما، وأشارت وبنسبة (٢٦%) مبحوثة الى حد كبير جدا. يلاحظ من الجدول اعلاه ان أغلب إجابات المبحوثات أكدن على ضعف مهارة الزوجين في التعامل مع المشكلات الزوجية ادى بهم الى الطلاق العاطفي، إذ بينت المبحوثات بأن ذلك يعود الى التنشئة الاجتماعية للزوجين، وضعف قدراتهم ومهاراتهم على تحمل مسؤولية الزواج، وقلة الخبرة لديهم في كيفية التواصل فيما بينهما وعدم القدرة على

حل مشكلاتهم مع عدم التعاون باتخاذ القرارات وتهميش الطرف الآخر، فضلاً عن عدم تنازل أحد الزوجين عند الخلافات الزوجية مقابل استمرار حياتهم بسعادة، وعليه فأن ضعف هذه المهارات الزوجية يكون سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين .

جدول (٨) يوضح مدة الزواج سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين.

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	82	34%
لا	158	66%
المجموع	240	100%

يوضح الجدول (٨) المتعلق بإجابات المبحوثات، إذ كانت مدة الزواج سبباً في الطلاق العاطفي، وأجابت بأعلى نسبة، بلغت (٦٦%) زوجة بـ (لا)، في حين أجابت وبنسبة (٣٤%) منهن بـ (نعم). نستنتج من نسب الجدول أعلاه بأن مدة الزواج ليست سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين لأن ؛الطلاق العاطفي انفصال بين الزوجين عاطفياً، ونفسياً، وجسدياً قد يمر به الزوجان بأية مرحلة من مراحل الحياة الزوجية نتيجة؛ لتعرض أحد الزوجين لأحداث أو ضغوطات أو ظروف تؤثر على وضعه النفسي والجسدي مما يترك أثره على العلاقة الزوجية فالأزواج الذين يعانون من طلاق عاطفي في أثناء مدة معينة من الزواج يمكن ان يعود الى وضعهم الطبيعي في وقت لاحق إذا استطاعوا تلافي الأخطاء، والقدرة على تصحيح مسار حياتهم .

جدول (٩) يوضح إن كان سوء التوافق الجنسي سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	115	48%
الى حد ما	25	10%
لا	100	42%
المجموع	240	100%

أكدت النتائج الميدانية الخاصة بسوء التوافق الجنسي كان سبباً في الطلاق العاطفي وكما موضح في الجدول (٩)، فأجابت وبنسبة (٤٨%) زوجة بـ(نعم)، في حين أجابت وبنسبة (٤٢%) زوجة بأن سوء التوافق الجنسي ليس سبباً في الطلاق العاطفي، في حين أجابت وبنسبة (١٠%) زوجة بـ (الى حد ما) على ذلك. نستنتج من نتائج الجدول أن أكثر من نصف العينة يؤكدن على أن سوء التوافق الجنسي بين الزوجين كان سبباً في الطلاق العاطفي فللتوافق الجنسي دور كبير في العلاقة الزوجية بين الزوجين، فضلا عن أثرهُ في تحقيق الاستقرار والرضا الزواجي .

جدول (١٠) يوضح أسباب سوء التوافق الجنسي بين الزوجين بحسب ما اشارت اليه(١٤٠)مبحوثة[*٣]

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
ادمان احد الزوجين على الجنس وعدم استجابة الطرف الآخر	51	36%
الأمراض الجنسية لاحد الزوجين	19	14%
جهل أحد الزوجين بالثقافة الجنسية بفعل التنشئة الاجتماعية	70	50%
المجموع	140	100%

يوضح الجدول (١٠) المتعلق بأسباب سوء التوافق الجنسي بين الزوجين الى أن أول أسباب سوء التوافق الجنسي هو جهل أحد الزوجين بالثقافة الجنسية بفعل التنشئة الاجتماعية، إذ أشارت اليه و بنسبة (٥٠%) زوجة، وجاء بعده إدمان أحد الزوجين الجنس وعدم استجابة الطرف الآخر وبنسبة (٣٦%) زوجة، وجاء سبب الأمراض الجنسية لأحد الزوجين و بنسبة بلغت (١٤%). نستنتج من معطيات الجدول أن أكثر الزوجات ذكرن أن جهل أحد الزوجين بالثقافة الجنسية بفعل التنشئة الاجتماعية كان سبباً في سوء التوافق الجنسي، لأن تنشئة الأبناء سواء الذكور أو الاناث عند الأسر العراقية مبنية على (العيب والحرام) أي عدم افساح المجال أمام الأبناء للتعرف على الثقافة الجنسية الصحية، والسليمة وعدم فتح أية موضوعات أمامهم تخص العلاقة الجنسية، وكذلك نظرة الرجل للمرأة التي لديها معرفة في العلاقة الجنسية على انها ذات خبرة أو انها مارست علاقة جنسية مسبقاً وهذا يعد وصمة عليها، أما السبب الثاني فهو ادمان أحد الزوجين على الجنس وعدم استجابة الطرف الآخر فالسبب هنا يكمن بحسب إجابات المبحوثات في اثناء مقابلتهن الى أن الزوجة تتعرض للنقد الدائم من زوجها مع كثرة الاستهزاء والسخرية منها أمام الأهل والأصدقاء مما يزيد من حدة النفور، والتوتر، والفتور العاطفي تجاه الزوج فتنعدم استجابتها له جنسياً و "ذكر بعضهن أننا بشر لدينا رغبات وأحاسيس ومشاعر وليس مجرد وعاء لتفريغ رغبات الزوج فقط من دون اهتمامهم بالجانب العاطفي ". كما ذكرت اخريات أن أزواجهن يمارسون علاقات جنسية غير شرعية سواءأ كانت مع نساء أخريات عبر النوادي الليلية أو التعرف على نساء أخريات عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع معرفة الزوجة بأنه يخونها مما يسبب عدم استجابتها له جنسياً، اما السبب الاخير فكان الأمراض الجنسية لأحد

[*٣] يراجع الجدول السابق بشأن إجابات المبحوثات اللواتي أجبن بـ (نعم) و(الى حد ما)

الزوجين فهذا السبب ايضا له دور في سوء التوافق الجنسي فالأمراض التي يتعرض لها أحد الزوجين تؤثر على العملية الجنسية مما يزيد من توتر العلاقة الزوجية .

جدول (١١) يوضح الاسباب النفسية لأحد الزوجين و علاقتها بالطلاق العاطفي بينهم

الاجابات	العدد	النسبة المئوية
نعم	178	74%
لا	62	26%
المجموع	240	100%

أكدت النتائج المبينة في الجدول (١١) الخاص بالأسباب النفسية لأحد الزوجين وعلاقتها بالطلاق العاطفي ، إذ أجابت و بنسبة (٧٤%) زوجه بـ(نعم) ، في حين أجابت وبنسبة (٢٦%) زوجة بعدم كون الأسباب النفسية لأحد الزوجين لها علاقة بالطلاق العاطفي بينهما. نلاحظ أن نسبة عالية من المبحوثات أكدن على أن الأسباب النفسية لها دور كبير في الطلاق العاطفي ، فعندما تحدث خلافات بين الزوجين تنعكس آثاره السلبية عليهم ولاسيما الزوجة لما تواجه من ظروف الحياة الزوجية ومتطلباتها، ومتطلبات الأبناء، فضلا عن مسؤوليتها في العمل و المنزل مما يدفعها الى اللجوء للعزلة أو الغضب الزائد وقد تصل بها الحالة الى الكآبة والإحساس بالتوتر و التعاسة نتيجة؛ عدم توافقها نفسيا مع الزوج وغياب الإحساس بالأمان ، وخوفها من المستقبل المجهول.

جدول (١٢) يوضح بماذا تتمثل الأسباب النفسية لأحد الزوجين و علاقتها بالطلاق العاطفي بحسب ما أشارت اليه (١٧٨) مبحوثة[٤*]

الأسباب	العدد	النسبة المئوية
الاستجابة الطفولية و غير الناضجة لأحد الزوجين	55	31%
المرض النفسي لأحد الزوجين	22	12%
الغضب الزائد لأحد الزوجين	101	57%
المجموع	178	100%

يشير الجدول (١٢) الخاص بالأسباب النفسية لأحد الزوجين و علاقتها بالطلاق العاطفي، الى ان (١٠١) مبحوثة وبنسبة (٥٧%) أشارت الى الغضب الزائد لأحد الزوجين سبباً في الطلاق العاطفي بينهما ، و جاءت الاستجابة الطفولية وغير الناضجة لأحد الزوجين بواقع (٥٥) مبحوثة وبنسبة (٣١%)، و أشارت (٢٢) مبحوثة وبنسبة (١٢%) الى المرض النفسي لأحد الزوجين.

[٤](*) يراجع الجدول السابق بشأن إجابات المبحوثات اللواتي أجبن بـ (نعم).

نستنتج من الجدول أن الغضب الزائد لأحد الزوجين أحد أهم الأسباب النفسية التي لها علاقة بالطلاق العاطفي، واليوم في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها مجتمعنا في جميع نواحي الحياة يترك أثره على الأسرة العراقية وبات أفرادها سريعي الغضب في أغلب الأحيان لعدم استقرارهم النفسي ولاسيما الزوجين فنجد الزوجة بفعل الملل أو عدم القدرة على التكيف مع الزوج تلجأ الى الغضب لتلفت انتباه الزوج لها بسبب اهماله وانشغاله عنها وكذلك الزوج يلجأ الى الغضب ليثبت لنفسه أنه مازال صاحب السلطة مما يعكر صفو الحياة الزوجية، فضلا عن بعض الأزواج تكون استجابتهم طفولية وغير ناضجة فعندئذ لا تنعم الحياة الزوجية بالاستقرار والهدوء إذا كانت استجابة أحد الزوجين للمشكلات والأزمات التي تتعرض لها الاسرة بشكل طفولي و غير ناضج و عدم الاكتراث لمواجهتها والمبالغة في الغضب أو الخوف أو اعتماد الأهل الكلي، اما الامراض النفسية لأحد الزوجين ،وبحسب ما أكدته المبحوثات فتمثلت بالكآبة أو الحساسية الزائدة أو الشك و الوسواس القهري ...الخ كلها تؤدي الى اضطراب حاد في الإدراك والتفكير وأكثر ما ذكرته المبحوثات بهذا الشأن هو الغيرة المرضية و الشك من الأزواج ولاسيما ممن هم حديثي الزواج نظرا لكثرة ما يشاهده عبر مواقع التواصل الاجتماعي من انفلات اخلاقي أو من الواقع الاجتماعي و كثرة حالات الخيانة الزوجية.

سادسا : النتائج والتوصيات .

١. أسفرت النتائج الميدانية عن أن أكثر من نصف العينة يشعرن بأن علاقتهن غير متوافقة مع الازواج وجاء كأحد أسباب الطلاق العاطفي بينهن وبين أزواجهن

٢. أكدت الزوجات على عدم توافقهن مع أزواجهن بوصفه سبباً من أسباب الطلاق العاطفي بانعدام التوافق في المستوى الاجتماعي بين الزوجين .

٣. بينت النتائج أن أعلى نسبة من عينة أكدن على غياب التجديد في الحياة الزوجية كان سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين ، متمثلا ذلك بعدم التعبير بكلمات الحب، والرعاية، والاهتمام من قبل الزوج .

٤. أظهرت النتائج أن ما يقارب بأكثر من نصف أفراد العينة أكدن بأن سكنهن مع أهل الزوج ليس سبباً في الطلاق العاطفي، إذ إن أغلب العينة يسكن في سكن مستقل .

٥. أثبتت النتائج أن أكثر من نصف المبحوثات (الزوجات) أكدن على عدم تدخل اهلهن في حياتهن الزوجية ، لذا فأن الأهل سواء أهل الزوج أو الزوجة ليسوا سبباً في الطلاق العاطفي لعينة البحث .

٦. أشارت النتائج الى أن أغلب المبحوثات أكدن على ضعف مهارة الزوجين في التعامل مع المشكلات الزوجية أحد أهم أسباب الطلاق العاطفي بين الزوجين .

٧. أكدت النتائج على أن مدة الزواج ليست سبباً في الطلاق العاطفي بين الزوجين .

٨. أظهرت النتائج الميدانية أن أكثر من نصف العينة أكدن على أن سوء التوافق الجنسي بين الزوجين كان سبباً في الطلاق العاطفي بينهما .

٩ـ بينت النتائج أهم سببين لسوء التوافق الجنسي بين الزوجين هما :جهل أحد الزوجين بالثقافة الجنسية بفعل التنشئة الاجتماعية ، في حين ان سبب إدمان أحد الزوجين على الجنس وعدم استجابة الطرف الآخر جاء بعده من حيث الترتيب والأهمية .

١٠ـ أكدن المبحوثات على أن للأسباب النفسية دوراً كبيراً في الطلاق العاطفي بين الزوجين، وجاء عامل سبب الغضب الزائد لأحد الزوجين بأعلى نسبة.

التوصيات: ضرورة اقامة دورات وبرامج إرشادية بالتنسيق مع مؤسسات تهتم بشؤون الأسرة للمقبلين على الزواج وشرط النجاح فيها لإتمام عقد الزواج ومنح المشاركين شهادة تؤهلهم للزواج و ضرورة التنسيق مع وزارة التربية لإدخال مقررات دراسية في المناهج التربوية للمدارس الثانوية تتضمن أسس الحياة الزوجية لتكوين فكرة شاملة عن الزواج لدى الجنسين تساعدهم في بناء أسر سليمة في المستقبل .

المصادر:

١. عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الاول، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠

٢. هادي، انوار مجيد، الطلاق العاطفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى الأسر دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم علم النفس، بغداد، ٢٠١٠.

٣. ابو اسعد والختاتنة، احمد عبد اللطيف، د. سامي محسن، سيكولوجية المشكلات الاجتماعية، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠١١.

٤. الاميني، ابراهيم، نحو حياة دافئة، ترجمة ابراهيم السيد، ط١، مؤسسة انصاريات، إيران، ٢٠٠٠

٥. راجح، احمد عزت، اصول علم النفس، ط ٩، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٧٣

٦. الفقيه، ابو الحسن محمد، معالم مهمة لتجديد المودة الزوجية، من دون طبعة او سنة، دار الوطن.

٧. العفيفي، ايمان، العوامل المؤثرة في تحقيق التوافق الزواجي (مدخل نظري)، مجلة المعيار، المجلد ٢٤، العدد٥٠، الجزائر، ٢٠٢٠

٨. الكندري، احمد محمد مبارك، علم النفس الاسري، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٢

٩. نادر، امتياز، كيف تسيطرين على اعصاب زوجك، ط١، دار حمورابي، عمان، ٢٠٠٧

١٠.العراقي، بثينة السيد، حياة زوجية بلا مشاكل، ط١، دار طويق، الرياض، ٢٠٠٦.

١١.تركية، بهاء الدين خليل، علم الاجتماع العائلي، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٥.
١٢.الكردي، جوان، الرتابة والروتين تذهبان روعة الحياة الزوجية، صحيفة الراي، على الرابط الالكتروني www.alrai.com
١٣.عبد المعطي، حسن مصطفى، الاسرة ومشكلات الابناء، دار السحاب، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٤.العنابي، حنان عبد الحميد، الصحة النفسية، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٠، ص٢٠٠.
١٥.جولمان، دانيال، الذكاء العاطفي، ط١، مكتبة جرير، نيويورك تايمز، ٢٠١٩.
١٦.احمد، ريناد عبد المنعم موسى، المشكلات الزوجية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للأبناء في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.
١٧.عبد العزيز، رشاد علي، سيكولوجية القهر الاسري، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨
١٨.سليمان، سناء محمد، التوافق الزواجي واستقرار الاسرة من منظور اسلامي نفسي واجتماعي، دار عالم الكتب، ٢٠٠٥.
١٩.الخولي، سناء، الزواج والعلاقات الاسرية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
٢٠.المنيف، سليمان عبد الله، فن الاعتذار بين الزوجين، من دون طبعة ومن دون سنة، الموزعون.
٢١.نجاد، شكوه نوابي، المشاورة حول الزواج والعلاج الاسري، ترجمة زهراء يكانه، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٢.كاظم، شروق، مشكلات المرأة المطلقة دراسة ميدانية في مدينة بغداد، كلية التربية، جامعة بغداد، دراسات اجتماعية مجلة فصلية محكمة تصدر عن بيت الحكمة، عدد٢٠، بغداد، ٢٠٠٩
٢٣.الفتلاوي وجبار، علي شاكر، م. وفاء كاظم، الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة، دراسة منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية، مجلد ١٥، العدد ١، جامعة القادسية، ٢٠١٢،
٢٤.السدحان وآخرون، عبد الله بن ناصر، دليل الارشاد الاسري، (مشكلة الطلاق العاطفي وكيف يتعامل معها المرشد الاسري)، ج٦، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، ٢٠١٣
٢٥.شكري واخرون، علياء، علم الاجتماع العائلي، ط١، دار المسيرة، الاردن، ٢٠٠٩
٢٦.لبسيس، عماد، التوافق الزواجي وعلاقته بالتوافق المهني لدى اساتذة التعليم المتوسط، بحث منشور في المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد (١٢)، العدد (١)، جامعة سيدي بالعباس، الجزائر، ٢٠٢٠.
٢٧.عمار، عون، التوافق الزواجي دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري – عربي والزواج المختلط الجزائري – أجنبي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٤
٢٨.عبد الله، عصمت تحسين، علم اجتماع الزواج والاسرة، عمان، ٢٠١٦.
٢٩.فهمي، عادل، ممنوع لغير المتزوجات، ط١، دار الغد الجديد، مصر، ٢٠٠٣، ص ١٨
٣٠.السيد، عبد الباسط محمد، الربو وامراض الجهاز التنفسي أسبابه وعلاجه من القديم والحديث، ط١، ٢٠٠٧

٣١. اللاحم، عبد الله بن يوسف، حتى لا يكون الزواج مأساة، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٤.

٣٢.مرسي، كمال ابراهيم، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس، ط١، دار القلم، الكويت، ١٩٩٥.

٣٣.بليمهوب، كلثوم، الاستقرار الزواجي دراسة في سيكولوجية الزواج، ط١، المكتبة العصرية، مصر، ٢٠١٠

٣٤.قيس، ليلى، هل يؤثر العمر بين الزوجين على نجاح العلاقة ؟، قناة بشرى حياة، العدد (٤٧٨٧)، ٢٠١٧، على الرابط الالكتروني: https:\\telegram.me\bashra313

٣٥.معلوف، لويس، المنجد في الاعلام واللغة، ط ٢٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦.

٣٦.عمير، ماهر محمود، علاقات اسرية بلا فشل، مركز الدلتا، الاسكندرية، ٢٠٠٣.

٣٧.مبارك، محمد الصاوي محمد، البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، ط١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة ١٩٩٢

٣٨.الحوراني، محمد عبد الكريم، & غرباوي. (٢٠٢٠). الطلاق العاطفي بين الزوجين من منظور الزوجة في الأسرة الإماراتية" تطبيق نظرية العمل العاطفي لدى هوشليد. مجلة الآداب، (١٣٣)، ٤٦١–٤٩٨. https://doi.org/10.31973/aj.v0i133.611

٣٩.بيومي، محمد محمد خليل، سيكولوجية العلاقات الزوجية، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٩

٤٠.منصور، الصمت الزواجي، ط١، دار هلا، مصر، ٢٠٠٥.

٤١.حجازي، مصطفى، الصحة النفسية من منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، المركز الثقافي العربي، بيروت

٤٢.حجازي، مصطفى، الاسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)، ط١، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠١٥.

٤٣.العمر، معن خليل، مشكلات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان، ٢٠١٩.

٤٤.محمد، اهمال الزوج لزوجته عاطفيا وجنسيا، على الرابط الالكتروني www.arab-box.com

٤٥.بو قطاية، مراد، مؤشرات التوافق الزواجي ومعوقاته في الحياة الزوجية، دراسة منشورة في مجلة العلوم الانسانية، العدد١٣، الجزائر، ٢٠٠٨

٤٦.الحسني، نادية، دليل الاسرة السعيدة، ط١، دار المحبين، السودان، من دون سنة.

٤٧.يس، هبة، مالا تقوله عن الحب، ط٢، دار أكتب، القاهرة ،٢٠٢٠

٤٨.جبار، وفاء كاظم، الطلاق العاطفي وعلاقته بأساليب الحياة لدى المتزوجين الموظفين في دوائر الدولة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القادسية كلية الآداب قسم علم النفس، العراق، ٢٠١١.

٤٩.الشيخ، يارا سامي، سعادة المرأة، دار سما، الكويت، ٢٠٢٠

50. Scanzoni, Letha & Scanzoni, Men, Women and changes. a sociology of marriage and family, New York: McGraw-Hill, John 1988.
51. Michael, Botiwin, Buss D.M,& Shackel ford, personality and mate preferences five factors in mate Selection and marital satisfaction, Journal of personality, 65(1), T.K . 19997 Retrieved From Website: www.Ncbi.nlm.nih.gov